

فريق الخبراء الحكوميين للدول الأطراف في اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

الدورة التاسعة

جنيف، ٨-١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤
البند ٨ من جدول الأعمال

الفريق العامل المعني بالألغام غير الألغام المضادة للأفراد

منهجيات تحديد معالم حقول الألغام ورقة مقدمة من الوفد الأسترالي

مقدمة

١- تستعمل القوات العسكرية الألغام غير الألغام المضادة للأفراد كوسيلة لوقف مسار العمليات المفضل للعدو أو تحديده أو رد العدو على أعقابها أو إيقاع الاضطراب في صفوفه، وكأداة نفسية لإثارة البلبلة في ذهن قائد العدو وضباطه وجنوده.

٢- وقد تتطلب حماية حدود الدولة أو ترسيمها إقامة حقول ألغام دائمة، إلا أن العمليات القتالية قد تفرض استعمال حقول ألغام مرسومة جيداً ومعلمة رسمياً، واستعمال شبكات تنصب سريعا، دون التحذير بوجودها في أغلب الأحيان. ومن المسلم به على نطاق واسع أن هذا النوع من حقول الألغام وغيره يثير مخاطر إنسانية طويلة الأمد أثناء النزاع وبعد عودة الاستقرار.

الهدف

٣- تناقش هذه الورقة أنواع حقول الألغام المألوفة، والطرائق الحالية لتحديد مخاطر حقول الألغام، وتقتراح لأغراض المناقشة منهجية للانتقال بالممارسات الراهنة لتحديد معالم حقول الألغام إلى نظام قياسي أرقى خلال إطار زمني يتفق عليه كجزء من المناقشات المقبلة لاتفاقية الأسلحة اللإنسانية.

معلومات أساسية

أنواع حقول الألغام

٤- إن الأهداف العامة من إقامة حقول الألغام واحدة وإن اختلفت المصطلحات من بلد إلى آخر. وتوجد عدة أنواع من حقول الألغام، صنفت لأغراض هذه الورقة كما يلي:

١٠ الحقل التكتيكي: هو حقل يشكل جزءاً من خطة لإعاقة التشكيلات ويقام لتأخير تقدم العدو أو توجيه مساره أو صدّه^(١). ويقام هذا الحقل عادة بصورة مدروسة ووثيقة استباقاً لحركة العدو. وكثيراً ما يُنصب هذا الحقل وفقاً لنمط معين ويجري تسجيله وتعليمه جيداً. وتنتمي إلى هذه الفئة عموماً حقول الألغام الأمنية الحدودية الطويلة الأجل؛

١٢ الحقل الوقائي: يُستعمل هذا الحقل في مساعدة وحدة من الوحدات على حماية نفسها حماية محلية مفرّبة. ويُنصب هذا النوع من الحقول عادة وفقاً لخطة تكتيكية محلية قصيرة الأجل، وقد يكون تعليمه وتسجيله أقل جودة منه في حالة حقول الألغام التكتيكية^(٢)؛

١٣ حقل الإزعاج: هو حقل يراد به تأخير العدو وبث البلبلة في صفوفه وإعاقة استخدامه لمنطقة أو لطريق^(٣). والأثر الأولي لهذا النوع من الحقول أثر نفسي لأنه يعزز مستوى الوعي بوجود الألغام أو الخوف منها. ويمكن إدراج الألغام التي تُزرع على جوانب الطرق في هذه الفئة من حقول الألغام؛

١٤ الحقل المقام سريعاً: يقام هذا الحقل دون اعتبار للنمط التقليدي، والمقصود هو بثه عن بعد بالطائرات أو بالمدفعية أو بالقذائف أو بجهاز أرضي لنثر الألغام أو نصبه يدوياً. ولهذا الحقل عمر محدود بعد نصبه^(٤).

١٥ الحقل الزائف: هو منطقة خالية من الألغام تحاكي حقل ألغام أو جزءاً من حقل ألغام، بهدف تضليل العدو^(٥).

طرائق تحديد معالم حقول الألغام

٥ - توجد طرائق شتى لتحديد معالم حقول الألغام لإعلام المدنيين والقوات المعادية بوجود حقول ألغام تكتيكية ووقائية مدروسة. وتذهب الدول الأطراف في مناقشات اتفاقية الأسلحة اللإنسانية مذاهب مختلفة بشأن الألغام غير الألغام المضادة للأفراد تفضي إلى إزالة البروتوكولات الرسمية لتحديد المعالم، مثل التسييج، لزيادة درجة اللإيقين أمام العدو حال نشوب النزاع.

٦ - وكان هذا الإجراء يستند سابقاً إلى اعتقاد مفاده أنه حال نشوب النزاع يهجر السكان المدنيون منطقة العمليات حتى يعود إليها شيء من الاستقرار. بيد أن التجربة الأخيرة في أفغانستان والعراق تدل على أن الحال لم يعد كذلك. ذلك أن نشوب النزاع يُفترض أن يزيد من درجة الوعي لدى السكان المدنيين المحليين، ولكنه يثير في الوقت نفسه مشكلة إنسانية أكبر مع إزالة التسييج عن حقول الألغام.

٧ - ويستحيل على معظم الجيوش أن تغير مذاهب عسكرية مستقرة منذ أمد بعيد دون إعطائها الوقت المناسب لاعتماد أنواع جديدة من المعدات، ودراسة نماذج عملياتية جديدة، وإقرار إجراءات عملياتية جديدة. ولن تتغير الدول وجيوشها إلا حين تعتقد أنها تستطيع اعتماد معدات وعمليات جديدة دون الإخلال بأمنها الوطني، وهذا الأمر يتطلب فترة انتقالية.

المنهجية المقترحة

٨- لئن كان اعتماد أعلى المعايير الممكنة عملياً لتحديد معالم حقول الألغام في أبكر وقت ممكن أمراً مستصوباً، فقد يكون من غير الواقعي لبعض الدول أن تكيف مذهبها العسكرية بهذه السرعة. وعليه، يبدو من المناسب الاتفاق على معيار أساسي أدنى وتحديد فترة انتقالية يجب على الدول الأطراف خلالها الانتقال من المعيار الأساسي إلى المعيار المستصوب.

٩- ومراعاة للاختلافات المذهبية بين الدول الأطراف يبدو من المناسب أيضاً وصف هذه السمات المستصوبة والأساسية من حيث معايير الأمن الحدودي السابقة للتزاع/الطويلة الأجل، والمعايير المعمول بها أثناء النزاع، والمعايير اللاحقة للتزاع.

١٠- ومراعاة أيضاً لمناقشات الاجتماع الثامن للفريق العامل المعني بالألغام غير الألغام المضادة للأفراد، تعتقد أستراليا أن الاقتراح الآيرلندي يوفر النموذج الأنسب للحالة النهائية المستصوبة، كما يلي:

١٠٠٠ وفقاً للاقتراح الآيرلندي، لا تُنصَّب الألغام المعمرة غير الألغام المضادة للأفراد خارج المناطق المعلّمة والمسيجة. إلا أنه يمكن استعمال هذه الألغام دون تحديد معالم الأماكن التي تُنصب فيها في حالات الألغام المزروعة على جوانب الطرق وألغام الإزعاج والألغام المبتوثة عن بُعد؛

١٠٠١ يجب أن تتسم الألغام غير الألغام المضادة للأفراد التي تُستعمل لأغراض تلغيم الإزعاج وتلغيم جوانب الطرق والتلغيم المبتوث عن بُعد بالسمات التالية:

(أ) الإبطال الذاتي والتعطيل الذاتي والتدمير الذاتي لضمان عدم بقاء سوى نسبة مئوية محددة من الألغام بعد انقضاء فترة زمنية معينة؛

(ب) إبلاء الاعتبار في المستقبل لإدراج سمات التحكم والضبط المدججة التي تسمح بتفعيل حقول الألغام أو إبطال مفعوله عن بُعد.

نظم تحديد المعالم

١١- التحذير الفوري: تُستعمل العلامات الفورية لتحديد المخاطر التي يواجهها الأفراد العسكريون أو المدنيون تحديداً عاجلاً ريثما يتاح وضع علامات طويلة الأجل أو دائمة. ويمكن أن تكون الشروط الأساسية لهذه العلامات كما يلي:

١٠٠٠ تُستعمل وسائل تحديد المعالم في تحديد معالم المناطق الخطرة بأسرع ما يمكن؛

١٠٠١ ويمكن للإنسان حملها؛

١٠٠٢ ويمكن رؤيتها على بُعد ٥٠ متراً، على أن تُشير إلى موضع الخطر واتجاهه ونوعه؛

١٠٠٣ ولا يقل عمر مواد تحديد المعالم عن ٦٠ يوماً^(٦).

١٢ - يمكن أن تشمل العلامات الفورية، على سبيل الذكر لا الحصر، ما يلي:

- ١٠ شريط علامات الألغام؛ أو
- ٢٠ الأسلاك والأوتاد والعلامات؛ أو
- ٣٠ مرابط الجبال؛ أو
- ٤٠ طلاء المعالم الطبيعية مثل الأشجار والصخور بألوان تدل على المخاطر؛ أو
- ٥٠ مواد أخرى متاحة محلياً.

١٣ - تُنشر العناصر المناسبة من تفاصيل المخاطر والعلامات على الوحدات العسكرية والسكان المدنيين في أقرب فرصة ممكنة عملياً.

١٤ - التحذير الطويل الأجل: يُقترح استعمال علامات طويلة الأجل إذا كان الخطر باقياً في المكان بعض الوقت أو إذا اقتضى الأمر تبديل العلامات الفورية وتحسينها.

١٥ - ويمكن أن تكون المعايير الدنيا لعلامات التحذير الطويلة الأجل كما يلي:

١٠ سياج (سلك شائك بجديلة واحدة على الأقل) يصل ارتفاعه إلى الخصر ويزود بعلامات مناسبة تدل على خطر الألغام العسكرية، على أن توضع هذه العلامات على مسافات تتناسب مع طبيعة الأرض والنبات^(٧)؛

٢٠ علامات دائمة بادية للعيان ليلاً ونهاراً، توضع على مقربة من موضع الخطر نفسه وعلى جميع الطرق المحددة المؤدية إلى منطقة الخطر.

١٦ - ويمكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتحسين مستوى السياج باعتماد نهج قائم على أفضل الجهود. ويمكن أن يشمل هذا النهج، على سبيل الذكر لا الحصر، أيّاً من الخيارات التالية أو تشكيلة منها:

١٠ سياج متين دائم مُعزز بأسلاك شائكة وموانع التسلق ومزود بعلامات تدل على مخاطر الألغام وأنواعها وتوضع على مسافات دنيا محددة، أو

٢٠ أسلاك قابلة للطي (كونسرتينا) وأوتاد، أو

٣٠ متاريس إسمنتية، أو

٤٠ نُظم رصد إلكترونية، أو

٥٠ مواد أخرى متاحة محلياً.

١٧- **المعايير:** أُشير في موضع سابق إلى أن المقترح يشمل معيارين لتحديد معالم حقول الألغام. فمعياري السمات الأساسية يشمل طرائق لتحديد المعالم يجب تطبيقها في الحال، في حين يشمل معيار السمات المستصوبة طرائق مستصوبة الآن ولكنها ستعتبر أساسية بعد التصديق على بروتوكول متفق عليه بفترة زمنية معينة.

١٨- وترد في الجدول ١ في مرفق هذه الوثيقة الأنواع المقترحة لتحديد المعالم والمطابقة للمعيار الأدنى. ولا يتضمن هذا الجدول تفاصيل الإجراءات الأخرى التي يمكن اتخاذها مثل تحديد الأولويات الخاصة بالمناطق المعروفة أنها مزروعة بالألغام وتطهيرها عقب تحديد معالمها أو التوعية الإنسانية بمخاطر الألغام التي ينبغي القيام بها في أبكر فرصة عقب زرع الألغام في منطقة من المناطق.

١٩- وتحدد الطريقة المقترحة لتعليم حقول الألغام مبادئ توجيهية دنيا "لأفضل الجهود" يجب التقيد بها، على أن يكون تطبيق هذه المبادئ التوجيهية أثناء النزاع منطقياً ومرناً في آن واحد. وقد تكون هذه المبادئ التوجيهية معيارية أكثر من اللازم في هذه المرحلة لأغراض بدء المناقشة. إلا أن الطريقة لا تكاد تختلف عن الاتفاقيات الدولية الراهنة لتحديد المعالم ولا تُنشئ أنواعاً جديدة من بروتوكول الاعتراف، بل تنص على المعيار الأدنى لتحديد معالم حقول الألغام بأنواعها. ولن يتداخل استحداث "الأغام أذكى" جديدة مع المنهجية المقترحة لتحديد معالم حقول الألغام.

٢٠- **الصعوبات العملية:** كما هو الحال في العديد من المناطق التي تُعاني مشكلة إنسانية تتعلق بالألغام غير الألغام المضادة للأفراد، قد لا تكون المواد اللازمة لتحديد المعالم متاحة أو ميسورة التكلفة دائماً أو قد تكون لها استعمالات بديلة مغرية.

الفوائد المحتملة

٢١- يُشكل وضع معايير دنيا لتحديد معالم حقول الألغام وتعيين فترة انتقالية لإعداد بروتوكول بشأن تحديد معالم حقول الألغام بمختلف أنواعها خطوةً إيجابية للإقلال قدر الإمكان من الآثار الإنسانية لهذه الأسلحة وأداة مساعدة لتطهير المناطق المتأثرة بعد انتهاء النزاع. كما أن إجراءات تحديد معالم حقول الألغام المعترف بها من الجميع ستساعد في خفض عدد الإصابات غير المقصودة التي تُسببها الألغام غير الألغام المضادة للأفراد.

خاتمة

٢٢- تقترح هذه الورقة الانتقال من الممارسات الراهنة لتحديد معالم حقول الألغام إلى حالة نهائية مستصوبة. والهدف من المقترح هو الإقلال قدر الإمكان من احتمال وقوع إصابات مدنية غير مقصودة بزيادة فرص التعرف على مخاطر الألغام عند المرور بطريق أو منطقة. ولا يُراد بهذا المقترح استحداث نظام جديد لوضع العلامات وإنما توفير إطار لوضع إجراءات معترف بها من الجميع لتحديد معالم حقول الألغام على أساس أفضل الجهود، بما يساعد في خفض عدد الإصابات غير المقصودة التي تُسببها الألغام غير الألغام المضادة للأفراد.

٢٣- ومن شأن اقتراح شروط مسبقة للمعايير الأساسية والمستصوبة لتحديد معالم حقول الألغام أن يزيد الاعتراف بمخاطر الألغام على غير المقاتلين ولكنه لا يمنع استعمالها كسلاح حربي تكتيكي.

الحواشي

Primary Standardisation Offices, 1998, *QSTAG 943 - Glossary of Engineer Terminology*, (١)
. Washington, p. 54

(٢) المرجع السابق، الصفحة ٤٩ .

(٣) المرجع السابق، الصفحة ٤٧ .

(٤) المرجع السابق، الصفحة ٥٣ .

(٥) المرجع السابق، الصفحة ٤٧ .

Combat Arms Training Centre, 2003, *Land Warfare Procedures - Combat Arms (Combat Engineers) [LWP-CA 2-1-6] Marking of Hazardous Areas and Safe Routes*, Puckapunyal para. 2.15 (٦)

(٧) المرجع السابق، الفقرة ٢-١٧ .

ثبت المراجع

Army Doctrine Centre, 1997, *Corps Training Note Part 3 - Counter Mobility, Volume 4, "Employment, Recording and Reporting of Stackable Mines"*, Georges Heights.

Combat Arms Training Centre, 2003, *Land Warfare Procedures - Combat Arms (Combat Engineers) [LWP-CA 2-1-6] Marking of Hazardous Areas and Safe Routes*, Puckapunyal.

Primary Standardisation Offices, 1998, *QSTAG 943 - Glossary of Engineer Terminology*, Washington.
